

القرآن الكريم

القرآن في اللغة: مصدر قرأ، كالغفران مصدر غفر.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (١٦) ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١٧) ﴿فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَنبَحْ قُرْآنَهُ﴾.

وفي الاصطلاح: هو كلام الله تعالى، المنزل على نبينا محمد ﷺ، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهة، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس، المتعبد بتلاوته.

وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو التشريع الخالد لكل زمان ومكان.

التحدي القرآني:

تحدى القرآن الكريم العرب، وهم أرباب الفصاحة والبلاغة، على أن يأتوا بمثل هذا القرآن، ويمكن تقسيم هذا التحدي الى أربعة مراحل:

المرحلة الأولى: تحداهم بكل القرآن قال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾

المرحلة الثانية: تحداهم بعشر سور، قال تعالى: ﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيْنَ﴾.

المرحلة الثالثة: تحداهم بسورة واحدة، قال تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ﴾.

المرحلة الرابعة: تحداهم بحديث مثله، قال تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾.

وهذا التحدي لم يقف عند زمن نبينا ﷺ فحسب، بل هو ماضٍ إلى يوم القيامة، فإن أعداء الإسلام في عصر النبوة وفي كل عصر وزمان قائمة وقوية، ومن المسلم أنه لو كانت لديهم قدرة على رد تحدي القرآن الكريم لهم لما تماهلوا عن ذلك، وتاريخ الإسلام والعالم كله لم يذكر لنا بأن شخصاً أو جماعة قد أقدمت على هذا العمل، وهذا دليل على عجزهم وعدم قدرتهم، وفي النتيجة فهو دليل على عظمة وإعجاز القرآن الكريم.

ولا يوجد أي مانع من هذا التحدي، ويتضح ذلك في جوانب عدة وهي: جانب اللغة، وجانب المعنى، وجانب الزمن، وبيان ذلك على النحو الآتي:

أ. جانب اللغة: فالعرب كانوا قادة الفصاحة والبيان بشعرهم ونثرهم، وكان القرآن بلسانهم.

ب. جانب المعنى: فقد كانوا على بصر وخبرة وتجربة وذكاء، كما تشير إلى ذلك خطبهم وأشعارهم وآثارهم.

ت. جانب الزمن: فالقرآن لم ينزل جملة واحدة، بل نزل خلال ثلاث وعشرين سنة، ليتسع مجال المعارضة.